وَيقدرها سيبويه والاقدمون باذ ولا يريدون
انها بمعناها اذ لا يرادف الحرف الاسم بل انها وما بعدها
قيد للفعل السابق كما ان كذلك ولم يقدرها باذا لانها
لا تدخل على الجمل الاسمية ومنها واو ينتصب ما بعدها
وهي واو المفعول معه كسرت والنيل وليس النصب بها خلافا
للجرجاني واما الواو الداخلة على المضارع المنصوب لعطفه
على اسم صريح او مؤول فالاول كقوله ولبس عباءة
وتقر عيني والثاني نحو ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم
ويعلم الصابرين ونحو لا تنه عن خلق وتأتي مثله
وسمى الكوفيون هذه الواو واو الصرف وليس النصب
بها خلافا لهم فالحق انها عاطفة كما تقدم ومنها واو جر
ما بعدها وهي واو القسم ولا تدخل الا على مظهر ولا
يتعلق الا بمحذوف نحو والقرآن الحكيم فان تلتها واو
اخرى نحو والتين والزيتون فالتالية واو العطف
والا لاحتاج كل من الاسمين الى جواب واما واو رب كقوله
وليل كموج البحر ارخى سدوله
ولا تدخل الا على منكر ولا تتعلق الا بمؤخر فالصحيح انها
واو العطف وان الجر برب محذوفة خلافا للكوفيين
والمبرد وحجتهم افتتاح القصائد بها كقول رؤبة
وقاتم الاعماق خاوي المخترق
واجيب بجواز تقدير العطف على شيء في نفس المتكلم
ويوضح كونها عاطفة ان واو العطف لا تدخل عليها
كما تدخل على واو القسم قال والله لولا تمره ما
حببته ومنها واو دخولها في الكلام كخروجها وهي الزائدة
اثبتها الكوفيون والاخفش وجماعة وحمل
على

على ذلك قوله تعالى حتى اذا جاؤوها وفتحت ابوابها بدليل الاية
الاخرى وقيل هي عاطفة والزائدة في وقال لهم خزنتها
وقيل هما عاطفتان والجواب محذوف اي كان كيت
وكيت وكذا البحث في قوله تعالى فلما اسلما وتله للجبين
وناديناه الاولى والثانية زائدة على القول الاول
او هما عاطفتان والجواب محذوف على القول الثاني
ومنها واو الثمانية ذكرها جماعة من الادباء كالحريري
ومن النحويين الضعفاء كابن خالويه ومن المفسرين كالثعلبي
وزعموا ان العرب اذا عدوا قالوا ستة سبعة وثمانية
ايذانا بان السبعة عدد تام وان ما بعده عدد
مستانف واستدلوا على ذلك بايات احدها سيقولون
ثلاثة الى قوله سبعة وثامنهم كلبهم وقيل في ذلك لعطف
جملة على جملة اذ التقدير هم سبعة ثم قيل الجميع كلامهم وقيل
العطف من كلام الله تعالى والمعنى نعم هم سبعة وثامنهم
كلبهم وان هذا تصديق لهذه المقالة كما ان رجما بالغيب
تكذيب لتلك المقالة ويؤيده قول ابن عباس رضي
الله تعالى عنه حين جاءت الواو انقطعت العدة اي
لم يبق عدة عاد يلتفت اليها فان قلت اذا كان المراد
التصديق فما وجه مجيء قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم
الا قليل قلت وجه الجملة الاولى توكيد لصحة التصديق
باثبات علم المصدق ووجه الثانية الاشارة الى ان
القائلين تلك المقالة الصادقة قليل او ان الذي قالها
منهم عن يقين قليل او لما كان التصديق في الاية
خفيا ما استخرجه الا مثل ابن عباس قال ذلك ولهذا
كان يقول انا من ذلك هم سبعة وثامنهم كلبهم وقيل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)